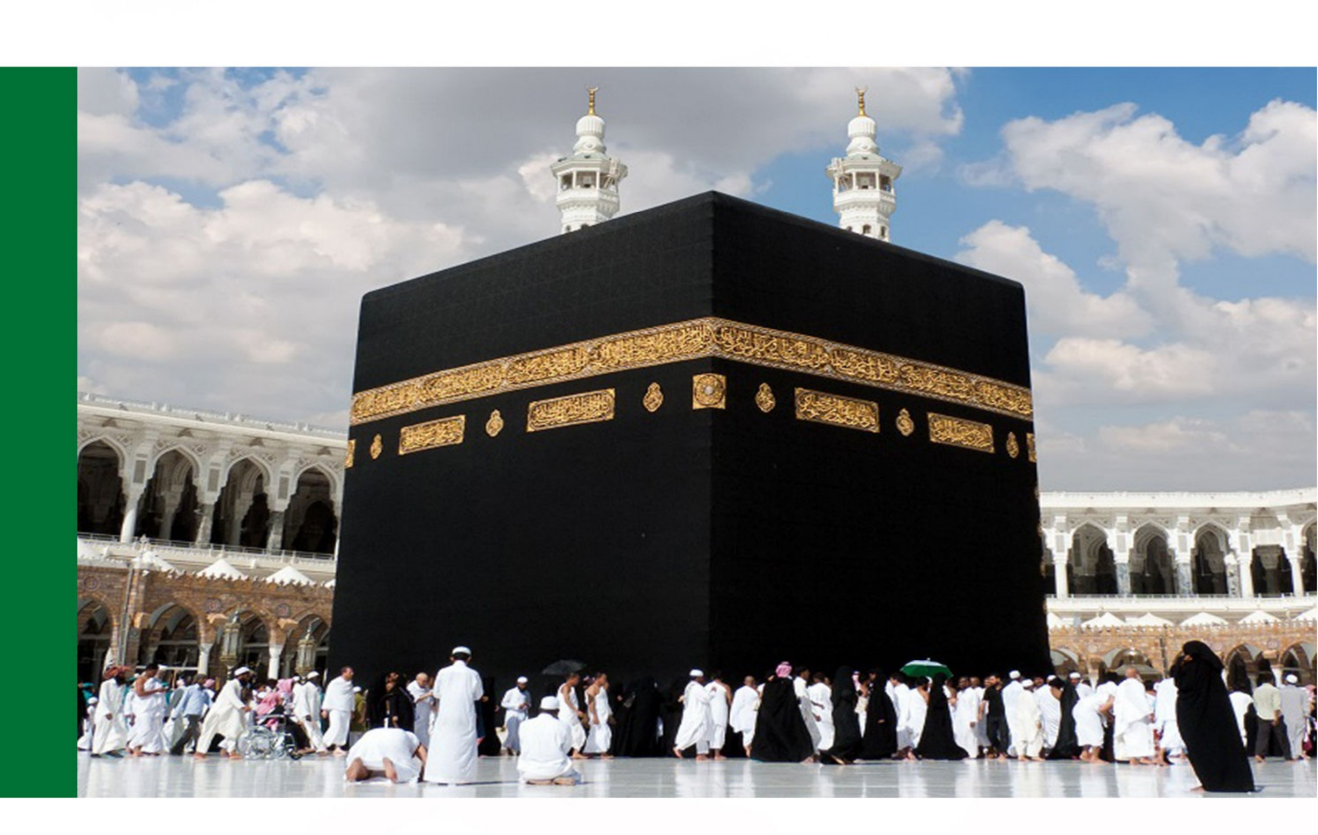



# أحكام الحج

## للمبتدئين وفق المذهب المالكي




إعـــداد

حسن أزروال المالكي

حسين الدبو الليبي

أحمد بن عجلان الأزهري

# أحكام الحج

## للمبتدئين

## وفق المذهب المالكي


إعداد

حسين الدبو الليبي

حسن أزروال المالكي

أحمد بن عجلان الأزهري




# مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فهذه جملة من أحكام الحج على مذهب السادة المالكية الأخيار نفع الله تعالى بعلمهم ذكرناها على عجل، نروم من خلال هذه الرسالة تقريب مناسك الحج للطلبة المبتدئين، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

**اللجنة المشرفة على إعداد الكتاب**

**يوم الاثنين 09 ربيع الثاني 1440**




# مفهوم الحج وحكمه

## 1. مفهوم الحج:

. **لغة**: القصد إلى الشيء المعظم [1].

. **شرعا**: **قصد** مخصوص بالتوجه إلى مكة، لأداء عبادة، تشتمل على إحرام، وطواف، وسعي، ووقوف بعرفة.

وهو الركن الخامس من أركان الإسلام وفرض في السنة السادسة للهجرة النبوية، وقيل في العام التاسع للهجرة.

## 2 . حكمه:

فرض واجب على كل مكلف مستطيع مرة في العمر، فلا يجب على الصبي والمجنون، ويصح من الصبي ويكون في حقه نافلة، فإذا بلغ لزمه الحج، ولا يجب كذلك على غير القادر إما لفقر أو مرض.

والدليل على ذلك الكتاب، والسنة، والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى: (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** (97)) [2].

1التعريفات للجرجاني ص 86

2سورة آل عمران





وأما السنة فمنه قوله ﷺ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

**خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا...»**.

وقد أجمع علماء الأمة على وجوب الحج.

**هل يجب الحج على الفور أم على التراخي؟**

. مشهور المذهب أن الحج يجب على الفور يقول الإمام القاضي عبد الوهاب في التلقين

" **وفرض الحج على الفور لا يجوز للقادر عليه تأخيره...**".[3]

3 التلقين ص 202



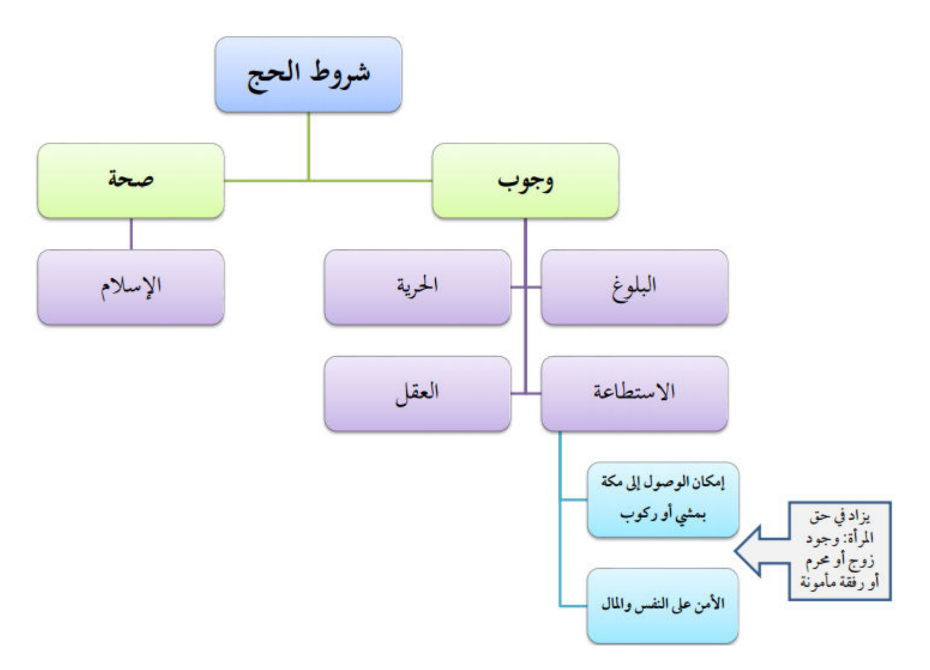
# شروط الحج

## شروط الحج:

اعلم وفقك الله أن الشرط: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم.

### وشروط الحج خمسة:

أربعة للوجوب وواحد للصحة.




## أولا: شروط الوجوب

1. **البلوغ**: ويقال له التكليف (وحد البلوغ عند مالك رحمه الله في الرجال الاحتلام أو الإنبات أو يأتي عليه من الزمان ما يعلم أنه لا يبلغه إلا محتلما وحد البلوغ في النساء



الحيض أو الاحتلام أيضا أو الإنبات أو الحمل أو يأتي عليها من الزمان ما يعلم به أنها قد بلغت في الأغلب) فلا يجب على الصبي لكن إن حج صح حجه.

2. – **الحرية**: فلا يجب على العبد.
3. – **الاستطاعة**: وتعني القدرة على الوصول إلى مكة من غير مشقة مع الأمن على النفس والمال.
4. – **العقل**: فلا يجب على المجنون.

## ثانيا: شروط الصحة.

وهو شرط واحد هو الإسلام فقط لأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة عندنا فلو حج أحدهم يكون غير صحيح.



## أركان الحج

**الركن**: هو ما لا بد من فعله، ولا يجزئ عنه دم ولا غيره[4]، ويبطل الحج بترك واحد منها[5].

فالركن والواجب مترادفان إلا في باب الحج، فالركن فيه ما لا ينجبر بدم، والواجب ما ينجبر به.

4). ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك (12/2).

5). ينظر: حاشية العلامة الصفتي على الجواهر الزكية (253/2).




**وهذه الأركان أربعة هي**: الإحرام، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة ليلة الأضحى، وطواف الإفاضة.

## الركن الأول: الإحرام:

هو نية مع قول أو فعل متعلقين به كالتلبية والتجرد [6]، وقيل ينعقد الحج بالنية فقط، ويلزم الحاج دم في ترك التلبية [7]. والدليل على ركنية الإحرام ما يلي:

ما جاء في الصحيح: «مَا أَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ» [8]. والإهلال معناه: رفع الصوت بالتلبية مع نية الحج أو العمرة. وللإحرام ميقاتين زماني ومكاني.

فالميقات الزماني للإحرام بالحج – مفردا أو قارنا – هو أول شوال إلى طلوع الفجر من يوم النحر، ويكره الإحرام قبل شوال، فإن فعل انعقد الإحرام؛ لأنه وقت كمال [9].

أما الميقات المكاني: فهي الأماكن التي وقتها النبي – ﷺ –لأهل كل جهة يحرمون منها [10]. وهي:

1–ذو **الحليفة**: وهو ميقات أهل مدينة.

2 = **قرن المنازل**: وهو ميقات أهل نجد.

3–**الجحفة**: وهو ميقات أهل الشام، ومصر، والمغرب العربي.

---

6). ينظر: الذخيرة (217/3)

7). بلغة السالك لأقرب المسالك (12/2)..

8). أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند المسجد ذي الحليفة،(843/2)، برقم (843).

9). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (130/2).

10). ينظر: المبين في شرح أدلة المرشد المعين (ص/337.

4–**ذات عرق**: وهو ميقات أهل العراق.

5– **يلملم**: وهو ميقات أهل اليمن.

### أ. سنن الإحرام:

والسنة ما فعله النبي – ﷺ –وأظهره في جماعة، وواظب عليه، ولم يدل دليل على وجوبه.

وهي:

1–غسل متصل بالإحرام ومتقدم عليه. وصفته كغسل الجنابة.

2– لبس إزار بالوسط، ورداء على الكتفين، ونعلين.

3–صلاة ركعتين قبل الإحرام. يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①  لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ③ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ④ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ⑥﴾ (11)

وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ④﴾ (12).

### ب . مندوبات الإحرام:

والمندوب هو: ما فعله النبي – ﷺ – في غير جماعة.

1–إزالة لشعث قبل الإحرام.

---

11). سورة الكافرون آية: 1.

12).سورة الإخلاص آية: 1.

2–الإقتصار على تلبية الرسول – ﷺ– وهي: " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".

3 = تجديد التلبية عند تغير الحال.

4– التوسط في المولاة بها.

## ج . محظورات الإحرام:

نذكر منها:

. لبس المخيط والمحيط فلا تلبس أيها المحرم السراويل والعمامة والخفين وغيرها.

. إزالة الشعر من أي مكان في البدن.

. تقليم الأظفار.

. وضع الطيب (العطر).

. النكاح.

. الصيد.

## أنواع الإحرام:

**1 –إفراد**: وهو أن ينوي مريد الحج بالإحرام بالحج وحده، وبعد الفراغ من الحج يعتمر إذا أراد، وأفضل من القران والتمتع؛ لأن فعله النبي – صلى عليه وسلم –، ولأنه لا يجب فيه هدي (13).

**2 – قِران**: وهو أن ينوي مريد الحج، الإحرام بالحج والعمرة معا في وقت واحد.

---

13) ينظر: بلغة السالك (23/2).




**3 –تمتع**: وهو أن ينوي المحرم الإحرام بالعمرة واحدها في أشهر الحج، وبعد الفراغ منها يحرم للحج في العام نفسه قبل أن يرجع لبلده [14].

ويلزم على القارن والمتمتع الهدي لقوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦﴾ [15].

ويقاس القِران على المتمتع بجامع أن كلا من القارن والمتمتع لأسقط على نفسه أحد السفرين [16].

## الركن الثاني: السعي بين الصفا والمروة:

وذلك سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة، والدليل على ركنية الصفا والمروة ما يلي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ [17]، وجه الدلالة: من الآية أنها تدل على وجوب السعي بين الصفا والمروة بالإخبار عنهما، بأنهما من شعائر الله [18].

### شروط السعي:

1– أن يكون بعد طواف صحيح.

2– أن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة.

14) ينظر: الفقه المالكي وأدلته (97/2).

15) سورة البقرة آية: 196.

16). ينظر: بلغة السالك (25/2).

17). سورة البقرة آية:157.

18). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (97/2)..

3- تتابع الأشواط من غير فصل طويل.

4- أن يكون السعي سبعة أشواط.

**واجبات السعي:**

1- أن يقع بعد طواف واجب، كالقدوم والإفاضة.

2- أن يقع تقديمه على الوقوف بعرفة.

3- المشي في السعي للقادر.

**سنن السعي:**

1- تقبيل الحجر الأسود، بعد صلاة ركعتي الطواف، وقبل الخروج إلى السعي.

2- الرقي على الصفا والمروة للرجل.

3- الإسراع بين العمودين الأخضرين الملاصقين للجدار المسجد.

4- الدعاء على الصفا والمروة[19].

**مندوبات السعي:**

1- الشرب من ماء زمزم قبل الخروج إلى المسعى.

2- طهارة الحدث والخبث.

3- ستر العورة.

4- الوقوف على الصفا والمروة دون الجلوس.

---

19). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (159/2).

فإذا فرغ الحاج من السعي، يندب له أن يكثر من الطواف بالبيت، ليلاً ونهاراً، وهو أفضل من التطوع لمن كان خارج مكة.

فإذا كان يوم التروية[20]، وهو يوم الثامن من ذي الحجة خرج الحجاج إلى منى يصلون الظهر فيها قصرا، ويبقى الحجاج في منى إلى طلوع الشمس من اليوم التاسع، يتجهون إلى عرفة[21].

## الركن الثالث: الوقوف بعرفة:

وهو الركن الحج الأعظم، ويكون ليلة العاشر من ذي الحجة، وهي ليلة الأضحى، فلابد من مباشرة الأرض، أو ما اتصل بها فلا يكفي الوقوف في الهواء[22]، ولابد من الوقوف جزء من الليل فلا يكفي الوقوف نهارا[23] والدليل على ركنيته ما يلي:-

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾[24]، وقوله ﷺ كما جاء : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ الدِّيلِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ وَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْحَجِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَجُّ عَرَفَةُ فَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ»[25].

---

20). سمي بذلك لأنه مشتق من الري وهو سقي الماء، لأنهم يعدون فيه الماء ليوم عرفة. ينظر: حاشية الصفتي (300/2).

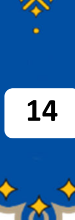
21). ينظر: مدونة الفقه المالكي وأدلته (136/2).

22). ينظر: بلغة السالك (35/2).

23). ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (37/2).

24). سورة البقرة آية:157.

25). أخرجه النسائي، كتاب الحج، باب فرض الوقوف بعرفة، (159/4)، برقم (3997)، وأبو داوود، كتاب الحج، باب من لم يدرك عرفة، (196/2)، برقم (1949).





## واجبات الوقوف بعرفة:

1- يجب في الوقوف من الطمأنينة بقدر الجلسة بين السجدتين.

2- الوقوف بعد الزوال إلى بعد الغروب.

## سنن الوقوف بعرفة:

1- الخطبتان بمسجد نمرة بعد الزوال.

2- الجمع بين الظهر والعصر.

3- قصر صلاتي الظهر والعصر، إلا لأهل عرفة فإنهم يتمون[26].

## مندوبات الوقوق بعرفة:

4- الوقوف بجبل الرحمة عند الصخرات العظام لفعله ﷺ.

5- الوضوء، لأنه عباده يستحب لها الوضوء.

6- الوقوف بجانب الناس، لمزيد الرحمة والقبول.

7- الوقوف على قدميه، حتى يتقوى على الطاعة.

8- الدعاء من خير الدنيا والآخرة، لأنه أقرب للإجابة، لقوله ﷺ: "أفضل الدعاء يوم عرفة. وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له[27].

---

26). ينظر: بلغة السالك (25/2).

27). ينظر: بلغة السالك (25/2).





## الركن الرابع: طواف الإفاضة:

وهو الطواف بالبيت سبعة أشواط، يبدأ من الحجر الأسود وينتهي عنده، ويكون بعد الوقوف بعرفة، ووقته يبتدئ من طلوع الفجر يوم الأضحى، ويمتد بقية ذي الحجة فإن أخره حتى دخل محرم فعليه الهدي[28]، والدليل على ركنيته قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[29].

## شروط صحة الطواف:

1- الطهارة بنوعيها الحدث والخبث.

2- ستر العورة.

3- جعل الطائف البيت على يساره حال الطواف.

4- أن يكون داخل المسجد.

5- أن يكون سبعة أشواط.

6- خروج البدن من الشاذِرْوان[30]، وحجر إسماعيل[31]

28). ينظر: المبين في شرح أدلة المرشد المعين (ص/328).

29). سورة الحج آية:29.

30). الشاذروان: بناء صغير، ارتفاعه أقل من ذراع، ملتصق بأسفل جدار الكعبة مثبتة به حلق نحاسية تربط

31). ينظر: الفقه المالكي وأدلته (159/2).

# أفعال الحج

## أركان

- الإحرام
- طواف الإفاضة
- السعي
- الحضور بعرفة ليلة النحر

## واجبات (مستقلة)

- طواف القدوم
- النزول بمزدلفة
- رمي جمرة العقبة يوم النحر
- الحلق أو التقصير
- تقديم الرمي للعقبة على الحلق
- تقديم الرمي للعقبة على الإفاضة
- المبيت بمنى ليالي التشريق
- رمي الجمرات الثلاث أيام منى

من ترك ركنا بطل حجه ومن ترك واجبا فعليه دم

## شرح مبسط لطريقة الحج (بالإفراد)

**1- اغتسل غسلا كغسل الجنابة والبس لباس الإحرام عند الوصول إلى الميقات المكاني وهو عند المغاربة قرية رابغ، وصل ركعتين.**




**2 - ثم تنوي الحج وتشرع بالتلبية قائلا : لبيك اللهم لبيك لبيك اللهم لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك.**

**3 - ثم تتجه إلى مكة المكرمة و تدخل من باب السلام لتطوف طواف القدوم (سبعة أشواط) جاعلا البيت عن يسارك و تسرع الخطى في الأشواط الثلاثة الأولى واعلم أن الطواف يشترط له ما يشترط للصلاة.**



4- ثم صل ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم.

وقف بالملتزم وادع الله تعالى واشرب من ماء زمزم.

5- ثم توجه إلى الصفا والمروة واسع بينهما سبعة أشواط بدءا من الصفا وانتهاء بالمروة وأسرع بين العلمين الأخضرين.

6 - بعد الطواف تبقى على إحرامك من التلبية واحرص على أداء الصلوات الخمس في المسجد الحرام لما في ذلك من الفضل العظيم.

7- في اليوم الثامن من ذي الحجة - يوم التروية- تخرج إلى منى وتقصر فيها الصلاة.

8 - في التاسع من ذي الحجة - يوم عرفة - تخرج إلى عرفة وتبقى فيها من الزوال إلى غروب الشمس واقفا ذاكرا الله عز و جل.





9- بعد غروب الشمس تتجه إلى مزدلفة للمبيت بها وتصلي فيها المغرب و العشاء جمع تأخير.

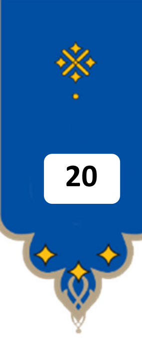
10- تتجه يوم العيد إلى منى لرمي جمرة العقبة ( 7 حصيات)

11- ثم بعد ذلك احلق رأسك أو قصره واذبح الهدي إن تركت واجبا من واجبات الحج أو ارتكبت ممنوعا من ممنوعاته.

12- توجه إلى مكة المكرمة لتطوف طواف الإفاضة مثل ما فعلت في طواف القدوم، وبعد الطواف يباح لك كل ما كان ممنوعا عليك فلك أن تغطي رأسك و تضع الطيب وغير ذلك.

13- ثم بعد ذلك تعود إلى منى وتبيت فيها ثلاث ليال لرمي الجمرات - الصغرى و الوسطى و الكبرى -

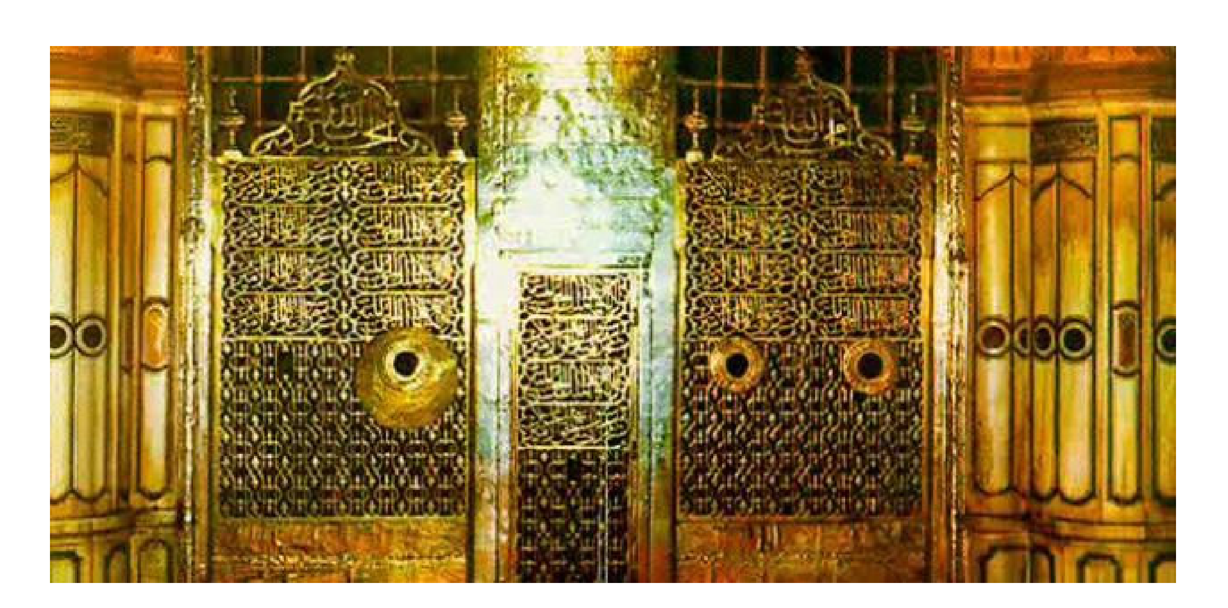






وتختم بطواف الوداع، ولا تنس زيارة قبر النبي ﷺ في المدينة المنورة.

هذا ما تيسر ذكره، نسأل الله تعالى أن ينفع به كل من قرأه ويجازي كل من نشره أو أعان على نشره.






# الفهرس